مجلة المجمع العلمي

ريادة البصرة
في تنوع طرائق التدريس والخرجات

د.م عبدالحسين أحمد الخفاجي
كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

الملخص :

من المفارقات العجيبة أن اللغة العربية احترفها أهلها في قلب الجزيرة العربية حتى عدت واحدة من أهم اللغات الجزرية ولاسيما لغة قريش ، وكان سوق عكاظ فضائية عصره الذي تكحل بالمعلقات التي كانت عقد لغة العرب الفريد ، بيد أن كواكبَ تلألأت في البصرة الفيحاء تصدت للحفاظ على سلامة هذه اللغة من دبيب اللحن الذي أصابها ، ورصده نبي الإسلام الخاتم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إشارته اللغوية التي تعد سبقا وضوءً أخضرَ لمسيرة كواكب البصرة إذ قال : ((أرشدوا أخاكم فإنه ضلّ))[1] عندما سمع رجلا يلحن في كلامه .

انطلق البصريون من المراكز العلمية التي أسسوها في مسيرة التعليم والتعلم مبتدئين بكتاب الله بوصفه أقدس شيءٍ عندهم جاء به خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) ليهدي به الناس أجمعين فبرعوا في فنونه وعلومه المتنوعة مستعملين طرائق التدريس المتنوعة في

---

[1] كنز العمال ، للمتقي الهندي ، ج١، ص : ١٥١ .

حلقات الدرس التي أنتجت منارات للعلم أصبحوا سراجا لنا وللأجيال بما رشح من أقلامهم لآلئ صارت عقدا زانت به المكتبة الإسلامية ، ومصدرا غنيا لا ينفد للباحثين والدارسين والمعلمين والمتعلمين .

ونشأت المدارس في بلدان كثيرة أولها البصرة ، فالكوفة ، فبغداد ، فمصر ، فالأندلس ، فالحجاز ، فاليمن ، فالشام ، فالمغرب العربي .

ولم يكتف البصريون بالتدريس ونشر العلوم في مراكز العلم التي أنشئت في مصرهم ؛ بل مارسوا أسلوب البعثات العلمية من طريق سفر طائفة من علمائها إلى الأمصار الأخرى والجلوس للدرس والتدريس فبرعوا أيّما براعة في ذلك ، فضلا عن الاحتفاء بمن نزل عندهم من العلماء من خارج مصرهم للنهل من علمه والاستفادة مما يتمتع به من الخبرات .

لقد سجل البصريون الأوائل سبقا علميا كبيرا في ابتكار طرائق التدريس التي أنتجت مخرجات أسهمت في إغناء المكتبة العلمية بمختلف العلوم والفنون ، فضلا عن وفرة أساتيذ ما زال قسم منهم معتليا كرسيه العلمي بلا منازع إلى يومنا هذا .

المقدمـــة :

كانت البصرة ((قبة الإسلام ، ومقرّ أهله ، بصّرت سنة أربع عشرة وكوّفت الكوفة سنة سبع عشرة ، وفيها من أصناف النخيل ما ليس في بلد من بلاد الدنيا))[٢] ، وكانت ((أكبر غابة لزراعته في العالم إذ بها نحوٌ من عشرة ملايين نخلة منتشرة على ضفاف نهري الفرات ودجلة))[٣] ، أما ((تمور البصرة فلا تنسى ومفاخره كثيرة لا تحصى))[٤] اتخذت العلم والمعرفة معيارا للتفاضل والتفاخر ، وأضحت المهنية سمةً بارزةً لها ، من غير أن ترمي ببصرها إلى عرقٍ ، أو لونٍ ، أو دينٍ ، أو طبعٍ ، أو توجهٍ فكريٍ ، يقول ابن تغري بردي ((قال خلف بن المثنى : كان يجتمع بالبصرة عشرةٌ في مجلس لا يُعْرَف مثلهم : الخليل بن أحمد صاحب العروض سُنّي ، والسيد ابن محمد الحميري الشاعر رافضي[*]، وصالح بن عبدوس نَوي ، وسفيان بن مجاشع صُفري ، وبشّار بن برد خليع ماجن ، وحماد عجرد زنديق ، وابن رأس الجالوت الشاعر يهودي ، وابن نظير النصراني متكلم ، وعمرو ابن أخت المؤيد مجوسي ، وابن سنان الحرّاني الشاعر صابئي ؛ فيتناشد الجماعة أشعارا وأخبارا))[٥].

---

[٢] الروض المعطار في خبر الأقطار ، للحميري ، ص: ١٠٥ .

[٣] نخلة التمر ،للبكر : ص ٤٨ .

[٤] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للمقدسي ، ص: ١٠٦ .

[*] استعملت هذه الكلمة للإشارة إلى الشيعي بشكل عام.

[٥] النجوم الزاهرة ، لابن تغري : ج٢ ، ص : ٣٦ ــ ٣٧ .

مثّل الموقع الجغرافي لهذه المدينة نافذة انفتحت على الحضارات المختلفة بفعل التبادل التجاري ، والنشاط البحري عن طريق البحر ، والخليج اللذين كانا قطارا حافلا بالسفن والمراكب البحرية التجارية .

في سنة أربع عشرة نُوِّرَت هذه المدينة بفجر الإسلام إذ ((وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان إلى البصرة ، وأمره بنزولها بمن معه))[٦] ، ورافق هذا الحدث بزوغ فجر المراكز الثقافية التي خرَّجت للإنسانية مخرجات من أساتيذ تفننوا في ابتكار طرائق تدريس متنوعة قامت على التعليم المصغر أول الأمر في حلقات الدرس التي غصت بها باحات المساجد ، ولاسيما المسجد الجامع الذي أسسه عتبة بن غزوان ، ومن أشهر هذه الطرائق : طريقة التلقين ، والمحاضرة ، والشرح ، فضلا عن طريقة الاستقراء والطريقة القياسية .

أسهمت هذه المراكز في رفد البلدان بأفواج من الطلبة البارعين في مختلف العلوم والفنون ، فضلا عن إغناء المكتبة العلمية بالمؤلفات المتنوعة لعلوم اللغة ، والتفسير ، والقراءة ، والإقراء ، والطب ، والهندسة ، وبات أغلب هؤلاء الطلبة منارات علم ينهل منها الدارسون .

واقتضت منهجية البحث تقسيمه على النحو الآتي : ـ

- **المبحث الأول** : يتضمن المراكز الثقافية في البصرة نشأتها ، وأثرها .
- **المبحث الثاني** : يتضمن أشهر طرائق التدريس في هذه المراكز .
- **المبحث الثالث** : يتضمن أبرز المخرجات لهذه المراكز .
- **الخاتمة** : تضمنت خلاصة مضمون البحث ، والنتائج والتوصيات .
- ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في كتابة البحث .

---

[٦] تاريخ الطبري .ج٣، ص: ٥٩٠ .

المبحث الأول

المراكز الثقافية في البصرة نشأتها ، وأثرها

تعد اللغة العربية ((الأمتن بين اللغات ، والأوفر بيانا ، والأعذب مذاقا ، والأمد رواقا ، ولهذا اختارها الله سبحانه وتعالى لأشرف رسله ، وخاتم أنبيائه ، وخيرته من خلقه ، وصفوته من بريته ، وجعلها لغة أهل سمائه وسكان جنته ، وأنزل بها كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه))[٧]. وهي من أكبر لغات المجموعة الجزرية بعدد متحدثيها ، ومن إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم ((يتحدث بها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة))[٨]. والعربي يحب لغته إلى درجة التقديس ، ويعد السلطة التي لها عليه تعبيرا ليس فقط عن قوتها بل عن قوته هو أيضا . فـ ((العربي حيوان فصيح فبالفصاحة وليس بمجرد العقل تتحدد هويته ، ومن الناحية التاريخية ، فإن أول عمل علمي منظم مارسه العقل العربي هو جمع اللغة العربية ووضع قواعد لها . وقد جمعت مادتها في عصر التدوين من أفواه الأعراب الذين بقوا إلى ذلك العصر منعزلين لم يتعكر صفو لسانهم بالاختلاط مع سكان المدن والحضر))[٩] ، كما أن التاريخ يحدثنا ((أن بعض الأعراب قد احترفوا بيع بضاعتهم من الكلام ، وأن بعضهم الآخر رحلوا إلى البصرة أو الكوفة للإقامة فيها كرواة للغة كـ (بائعين للكلام)))[١٠].

---

[٧] صبح الأعشى ، القلقشندي ، ج١ ، ص : ١٨٣ .

[٨] موسوعة اللغات العراقية ، سليم مطر ، ص : ١٣٣ .

[٩] العقل في المجتمع العراقي بين الأسطورة والتاريخ ، شاكر شاهين ، ص : ٣٣ .

[١٠] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

هذا الاهتمام ، والحب للغة العربية ، فضلا عن أثر القرآن الكريم ، في اللغة وعلومها ، والقراءة ، والإقراء ، وتفسير لنصوصه الكريمة ، فضلا عن قداسته في نفوس المسلمين ، ولاسيما العرب منهم ، فضلا عن حماية اللغة من اللحن الذي بدأ يدب شيئا فشيئا إليها .

نشأت المراكز الثقافية التي بدأت أول الأمر بتدريس القرآن الكريم ـ تفسيره ، وقراءاته ـ وضبط اللغة وإتقانها ، نحوا ، وصرفا ، وصوتا ، ودلالةً ، فتوسعت دائرة هذه المراكز تبعا لذلك ، ونشأت فيها مدارس علمٍ ، ومعرفةٍ صارت إشعاعا فكريا وحضاريا اختلطت فيها الأفكار العربية الإسلامية بالحضارات الأجنبية ، وأصبحت الثقافة فيها مزيجا غلب عليه الطابع العربي الإسلامي بفضل القرآن ، والحكم العربي ، واشتهر في البصرة مركزان ثقافيان هما :ـ

١. **المسجد الجامع** : أسسه عتبة بن غزوان عند تمصيره البصرة ، وكان وسط المدينة تحيط به الدور والأحياء والسكك . يجتمع فيه أهل المصر لأداء فريضة الصلاة ، فضلا عن التباحث في أمور دينهم ، ودنياهم ، ويعقدوا فيه الاجتماعات العامة التي يدعو إليها الخليفة ولاته عند إعلان الجهاد ، ثم أصبح مجمعا للعلماء ، والفقهاء ، والمحدثين ، والمقرئين ، والقصاص ، واللغويين وفيه تعقد مجالس الدرس ، وحلقات الشيوخ التي كان من أشهرها :

- مجلس الحسن البصري (ت ١١٠هـ) .
- مجلس واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) .
- مجلس حماد بن سلمة (ت ١٦٥هـ)

٢. **المربد** : ((كان المربد سوقـا بظاهر البصـرة ومناخا للإبل ، وكان يسمى (سوق الإبل) وكان شبيها بسوق عكاظ الذي كان أصله سوقـا لتبادل السلع ، ثم أصبح مقصد القبائل العربية يجتمعون فيـه . وقـد أصبح المربد بعد تمصير البصرة مثابةً للخطباء ، والشعراء من البادية ، والحاضرة يتناشدون الأشعار ، ويتفاخرون بأحسابهم ، وأنسـابهم ، ومآثرهم ، ولم يكن هؤلاء الشعراء ممن يقيمون في الحاضرة ، وإنما كانوا أعرابا ، فمقام الفرزدق (ت بعد ١١٠هـ) بادية البصرة ، ومقام جرير(ت بعد ١١٠هـ) بادية اليمامة ، والأخطل (ت ٩٣هـ) باديـة بني تغلب)).[١١]

والشكل (١) يوضح هذه المراكز الثقافية ، وما كانت تعج به مـن مجالس للدرس ، وحلقاته التي ضمت أفذاذ اللغـة ، والنحـو ، والأدب ، والفقه ، والتفسير والرواية ، والإقراء وغير ذلك من العلوم والفنون .

---

[١١] المدارس النحوية ، خديجة الحديثي ، ص : ٢٨ ــ ٣٠ .

الشكل رقم (١)

المراكز الثقافية في البصرة وأشهر المجالس والمقامات فيها(*)

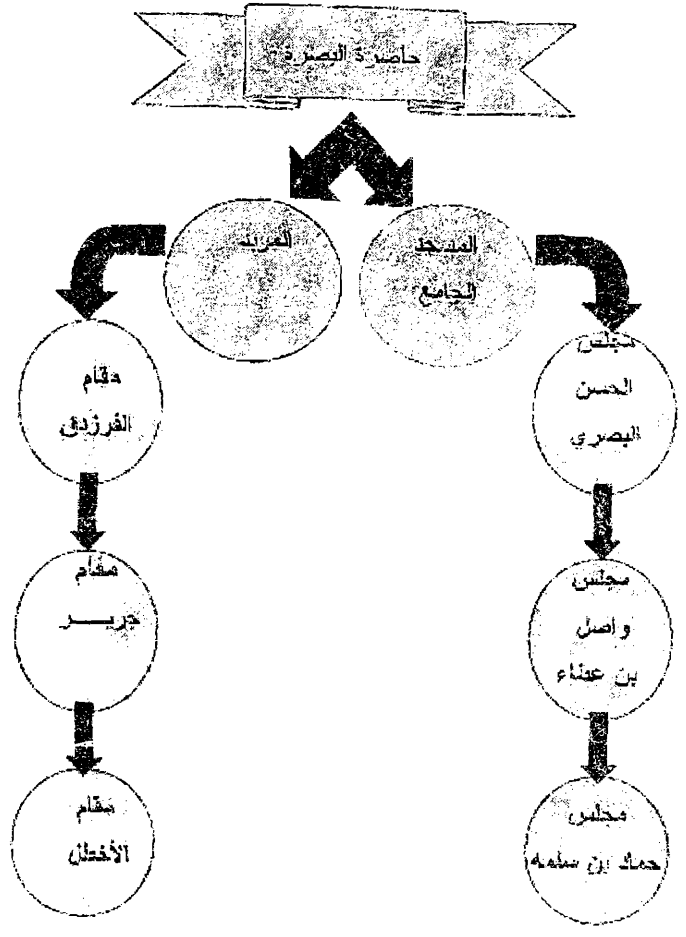

(*) استقيت معلومات هذا المخطط من كتاب المدارس النحوية لشوقي ضيف ، والمدارس النحوية لخديجة الحديثي

المبحث الثاني

طرائق التدريس في المراكز الثقافية لحاضرة البصرة

أُعتُمِدَتْ أكثر من طريقة من طرائق التدريس في مجالس الدرس وحلقاته في المراكز الثقافية التي عرجت عليها في المبحث الأول ، وكان التعليم المصغر هو أبرز أنواع التعليم يومذاك ، إذ كانت حلقات الدرس عبارة عن حلقات للتعليم المصغر يتراوح دارسوه بين خمسة دارسين والخمسة عشر دارساً على ما يتصوره الباحثان ؛ لأن وجود أكثر من حلقة في داخل المسجد يفسر هذا التصور ، فضلاً عن قلة الإشارات التي أشرت لبعض الحلقات الكبيرة التي كانت تعقد في المساجد ولاسيما المساجد الكبيرة منها . وتأتي أهمية طرائق التدريس من كونها أساسية لكل من المعلم والمتعلم والمنهج ، فالطريقة تعدُّ للمعلم مفتاح تحقيق أهداف درسه ، وضابطاً منتجاً لجهده ، ووقته ، فضلاً عن تنفيذ خطة درسه بشكل فعّال ؛ ولأن المادة التي كان يدرِّسُها هؤلاء الأعلام متنوعة تشمل الإقراء ، والفقه ، والنحو ، والحديث ، فلا بد أن يكونوا قد وظفوا عدة طرائق للتدريس في الدرس الواحد ، و ((أنَّ المتصفح للأدب التربوي قديمه وحديثه يجد التربويين ، والمهتمين بالمناهج ، وطرائق التدريس قد أفاضوا في تصنيف هذه الطرائق في ضوء مواقف تعليمية متنوعة ، ومن هذه الأنواع : ـــ

- طرائق يكون فيها الجهد للمعلم (الإلقاء ـــ المحاضرة ...)
- طرائق يكون فيها الجهد للمتعلم (التعلم الذاتي ـــ التعليم المبرمج)

❖ طرائق يكون فيها الجهد للمعلم والمتعلم (الحوار ـ المناقشة ـ الاستقراء)))[١٢]

ويستنتج الباحث أنّ مجالس الدرس في هذه المراكز طبَق فيها المدرسون الطرائق الآتية : ـ

❖ طريقة الإلقاء .
❖ طريقة المحاضرة .
❖ طريقة الحوار .
❖ طريقة المناقشة .
❖ طريقة الاستقراء.
❖ الطريقة القياسية .
❖ الطريقة الكلية .
❖ طريقة التعلم الذاتي .

بلحاظ كفاءة المعلمين وتنوع المادة العلمية واختلاف مستوى المتعلمين كما سيتضح من النصوص المبينة في الجدول (١) .

---

[١٢] طرائق التدريس العامة المألوف والمستحدث ، عَواد جاسم التميمي ، ص : ٣٥ .

الجدول (١)

طرائق التدريس وأنواعها في مجالس الدرس في البصرة(*)

المدرس	النص	الطريقة المستعملة في التدريس
ابن أبي إسحق الحضرمي ت ١١٧هـ	فزع عبد الله بن أبي إسحق النحو وقام وتكلم على الهمز ، حتى عُمل فيه كتاب مما أملاه[١٣]	طريقة الاستقراء والإلقاء
عيسى بن عمر الثقفي ت ١٤٩هـ	كان يكتفي بمحاضراته وإملاءاته على تلاميذه[١٤]	طريقة الإلقاء والمحاضرة
أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ	كان يأخذ بالاطراد في القواعد ويتشدد في القياس[١٥]	طريقة المحاضرة وطريقة الاستقراء والطريقة القياسية
الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ	في محاوراته التي لا تكاد تنتهي مع تلميذه ـ سيبويه ـ والتي تدور فيه مصطلحات النحو والصرف[١٦] ، واتبع ـ سيبويه ـ في ذلك طريقتين : طريقة الاستملاء العادية ، وطريقة السؤال والاستفسار[١٧]	طريقة الإلقاء والحوار والمناقشة

(*) ما ذكر في الجدول بمثل عينة من المجتمع الكلي .

(١٣) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ص : ٢٣ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص : ٢٥ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص : ٢٧ .

(١٦) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ص : ٣٤ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص : ٥٧ .

	استنبط من علل النحو ما لم يستنبطه أحد وما لم يسبقه إلى مثله سابق[١٨]	طريقة الاستقراء
عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت ١٨٠هـ	ولما كان النحويون بالعرب لاحقين ، وعلى سمتهم آخذين ، بألفاظهم متحلّين ، ولمعانيهم وقصودهم آمّين ، جاز لصاحب هذا العلم ؛ الذي جمع شعاعه ، وشرع أوضاعه ، ورسم أشكاله ، ووسم أغفاله ، وخلسج أشطانه ، وبعج أحضانه ، وزمّ شوارده ، وأفاء فوارده ، أن يرى فيه نحوا مما اعتقدوا في أمثاله ، لاسيما والقياس إليه مصغ ، وله قابل ، وعنه غير متثاقل ، فاعرف إذا ما نحن عليه للعرب مذهبا ، ولمن شرح لغاتها مضطربا ، وأن سيبويه لاحقٌ بهم[١٩]	أغلب الطرق ولاسيما طريقة الاستقراء
سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت ٢١١هـ	كنت أسأل سيبويه عما أشكل عليّ منه فإن تصعب الشيء منه قرأته عليه ، وقد جلس بعده للطلاب يمليه ويشرحه ويبينه، وعنه أخذه تلاميذه[٢٠]	طريقة الإلقاء والمحاضرة والشرح والاستقراء
محمد بن يزيد الأزدي المبرد ت ٢٨٥ ، قيل ٢٨٦ هـ	تصدر حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه الكتاب والطلاب يسمعون قراءته ... وقد مضى يحاضر الطلاب ببغداد في النحو واللغة[٢١]	طريقة الإلقاء والمحاضرة
أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ت ٣٦٨هـ	تولى تدريس الفقه الحنفي للطلاب بمسجد الرصافة نحو خمسين عاما ، وبجانب ذلك كان يعنى بالنحو ويفزع إليه الطلاب في تفسير عويصه وحل مشاكله ومستغلقاته [٢٢]	أغلب الطرائق لما يتطلبه الدرس النحوي، ودرس الفقه منها .

---

[١٨] المصدر نفسه ، ص : ٤٨ .

[١٩] الخصائص ، ابن جني ، ج١ ، ص : ٣١٣ .

[٢٠] المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ص : ٩٤.

[٢١] المصدر نفسه ، ص : ١٢٣ .

[٢٢] المصدر نفسه ، ص : ١٤٥ .

المبحث الثالث

أبرز مخرجات المراكز الثقافية في البصرة

كان للبصرة قصب السبق في إرسال العلماء واستقبالهم فيما يسمى اليوم ((البعثات العلمية)) ، إذ مارست هذا اللون من التلاقح الفكري عن طريق استقبال ، وسفر العلماء فقد استقبلت النحوي أحمد بن جعفر أبا علي الدينوري(ت٢٨٩هـ) ، إذ ((قدم البصرة ، وأخذ عن المازني ، وحمّل عنه كتاب سيبويه ... ثم قدم مصر ، وألف كتابا في النحو سماه المهذب))[٢٣] ،كما ((تصدّر جعفر بن شاذان النحوي بمصر عند ارتحاله إليها ، وأفاد قاصديه هذا النوع ، وروى لهم)) .[٢٤]

لقد اتسعت دائرة مخرجات المراكز الثقافية في البصرة ، فرفدت بذلك شتى العلوم والفنون ، فضلا عن علوم اللغة العربية وفنونها ، وقد أجريت مسحا لأعلام أشهر المؤلّفات في هذا المجال فكان أثر مخرجات هذه الحاضرة واضحا كما في الجدول (٢) .

---

[٢٣] نباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، ج١: ص ٦٨ ــ ٦٩ .

[٢٤] المصدر نفسه ،ج١ : ص ٣٠٠ .

الجدول رقم (٢)

مخرجات حاضرة البصرة في أشهر المؤلّفات

ت	اسم المؤلّف	عدد مخرجاته	مخرجات البصرة	التفصيل	النسبة المئوية
١	مراتب النحويين[٢٥]	٦٩	٢٦	تبدأ بأبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) ، وتنتهي بأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش(ت٢١٥هـ)	٣٧,٦%
٢	طبقات النحويين واللغويين[٢٦]	٢٩٦	٨٥	تبدأ بأبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ)، وتنتهي بأبي علي إسماعيل بن القاسم النحوي (ت٣٥٦هـ)	٢٨,٧%
٣	إنباه الرواة على أنباه النحاة [٢٧]	٩٧٢	٥٥	تبدأ بأبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ)، وتنتهي بأبي يعلى بن أبي زرعة الباهلي النحوي (ت٢٢٧هـ)	٥,٦ %
٤	إخبار العلماء بأخبار الحكماء[٢٨]	٤١٢	٦	تبدأ بالحسن بن الحسن بن الهيثم (ت٤٣٠هـ) ،وتنتهي بأبي علي بن أبي فرة	١,٤ %
٥	عيون الأنباء في طبقات الأطباء[٢٩]	٤٢٦	٣	تبدأ بخصيب النصراني (ت١٥٠هـ) ، وتنتهي بحنين بن إسحاق(ت٢٥٢هـ)	١,٤ %
٦	غاية النهاية في طبقات القراء[٣٠]	٣٩٥٣	١٤٠	تبدأ بأبان بن يزيد العطار النحوي (ت١٦٣هـ) ، وتنتهي بيونس بن حبيب الضبي النحوي (ت بعد١٨٢هـ)	٣,٥ %

---

(٢٥) أنظر كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي .

(٢٦) أنظر كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الأندلسي .

(٢٧) أنظر كتاب أنباه الرواة على أنباه النحاة للسيوطي .

(٢٨) أنظر كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للوزير جمال الدين القفطي .

(٢٩) أنظر كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

(٣٠) أنظر كتاب غاية النهاية في طبقات القرّاء لشمس الدين محمد بن الجزري.

٧	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة[٣١]	٢٢٠٩	٦٢	تبدأ بمحمد بن أحمد المفجع النحوي (ت٣٢٠هـ)، وتنتهي بيونس بن حبيب الضبي(ت بعد١٨٢هـ)	٢,٨ %
٨	مراقد المعارف[٣٢]	٢٦٢	٧	تبدأ بأنس بن مالك(ت٩٣هـ) ، وتنتهي بطلحة بن عبدالله (ت٣٦هـ)	٢,٦ %
٩	أعلام السياسة في العراق الحديث[٣٣]	٣٣٢	٣٨	تبدأ بمحمد زكي المحامي (ت١٩٣٩م)، وتنتهي بعبدالله صائب (ت١٩١٧م)[٥]	١١,٤%
١٠	أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ج١[٣٤]	٣١	١	طالب باشا رجب النقيب (ت١٩٢٩م)	٣,٢ %
١١	أعلام اليهود في العراق الحديث[٣٥]	٩٣	٤	تبدأ بعبد النبي مير معلم (ت١٩٥٩م)، وتنتهي بشاؤل أبراهام بصري	٤,٣%
١٢	مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف[٣٦]	٥١٤	٣	تبدأ بالسيد باقر آل خليفة (ت١٣١٦هـ) ، وتنتهي بالسيد عدنان الغريفي (ت١٣٤٠هـ)	١ %
١٢	معجم مؤرخي الشيعة[٣٧]	١٥٧٨	٣٥	تبدأ بأحمد بن إبراهيم ابن معلى العمّي (ت٣٥٠هـ) ، وتنتهي بيحيى بن زكريا الشيباني	٢,٢ %

---

(٣١) أنظر كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي .

(٣٢) أنظر كتاب مراقد المعارف لمحمد حرز الدين .

(٣٣) أنظر كتاب أعلام السياسة في العراق الحديث لمير بصري .

(٥) شغل أغلبهم مناصب رفيعة كأعضاء في المجالس النيابية ووزراء في السلطة التنفيذية .

(٣٤) أنظر كتاب أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث لمير بصري .

(٣٥) أنظر كتاب أعلام اليهود في العراق الحديث لمير بصري .

(٣٦) أنظر كتاب مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف لكاظم عبود الفتلاوي .

(٣٧) أنظر كتاب معجم مؤرخي الشيعة لصائب عبد الحميد .

الخاتمـــة :

إنَّ حاضرة البصرة دنيا مصغرة لما حوته من موقـــع جغرافـــي ، وماءٍ ، وخضراءَ ، فضلا عن أنها نارٌ على علم فـــي مختلـــف العلـــوم ، والفنون ، وعلى امتداد خط الزمن لهذه المعمورة . عندما أطلـــت الســـنة الرابعة عشرة للهجرة النبوية الشريفة ، أصبحت هذه المدينة نافذة العـــرب لولوج نور الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها بعد أن مُصِّـــرت فـــي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وبرعت أيما براعة في التلاقح الفكري بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارات الأخرى ، فأنتجت لنا كنوزا من المعرفة في مختلف العلوم ، والفنون عجت بها المكتبة العربيـــة الإسلامية ، فضلا عن أعلامٍ ، وأساتيذَ مازالوا متربعين على عرش هـــذه العلوم ، والفنون ، فكوّنوا أجمل عِقدٍ براقٍ في الحضارة الإنسانية .

مارس هؤلاء الأعلام فنون التدريس باستعمال طرائـــق تـــدريس متنوعة في حلقات درسٍ فاض منها عبير المهنية العابق بسحر هـــادئ ، مهاجرين التمذهب والتعنصر ، فباتوا معاجم ذهبية يرجع إليها طلاب فـــن السياسة ، والحكم ، والإدارة ، في مختلف شؤون الحياة ... كل الحياة .

النتائـــج :

إنّ للبصرة دورا فاعلا فـــي صنع حضارة العرب والمســـلمين ، ولاسيما مارفدت به الإنسانية من العلماء ، والحكماء ، والأدباء ، والشعراء في مختلف العلوم ، والفنون ، فضلا عن غزارة إنتاجٍ في أغلـــب حقـــول العلم ، والمعرفة ، فأصبحت معينا ينهل منه الدارسون ، والباحثون .

التوصيات :

١. إعطاء هذه المدينة العريقة حقها في المناهج الدراسية ، فقد قام الباحث بمسح لعينة من هذه المناهج تكونت من (أحد عشرَ) مقررا للدراسة الابتدائية ذكرت فيها (٨) مرات فقط !! ولأربع مراحـــل كمـــا هـــو موضح في الملحق رقم (١) .
٢. أن تتصدى جامعة البصرة برفد المكتبة الإنسانية بموسوعة شاملة لهذه المدينة تحتوي كل واردة ، وشاردة مما تميزت به في مختلف العلوم ، والفنون ، وحبذا لو زينت بالصور والرسوم .

الملحق رقم (١)

مسح لمدينة البصرة في مناهج المرحلة الابتدائية

ت	أسم الكتاب	الصف	عدد المرات	التفاصيل
١	قراءتي	الثالث	لم تذكر	=
٢	القراءة العربية	الرابع	٢	جولة في بلادنا الجميلة (**أهل البصرة...**) ، أشجار من بلادي (**النخلة :أنا من بساتين البصرة**)
٣	الاجتماعيات	=	١	المدن الإسلامية (**مدينة البصرة : أسسها عتبة بن غزوان سنة ١٤هـ ، لتكون قاعدة إدارية وعسكرية للفتوحات الإسلامية في الشرق والخليج ، والبصرة اليوم تقع على رأس الخليج العربي ، وهي ميناء العراق الوحيد**) مع صورة للمسجد الكبير ورأس عتبة بن غزوان
٤	القراءة العربية	الخامس	لم تذكر	=
٥	التاريخ العربي الإسلامي	=	لم يذكر	=
٦	جغرافية الوطن العربي	=	لم تذكر	=

٧	التربيـــــة الوطنيـــــة والاجتماعية	=	=	=
٨	القراءة العربية	السادس	٢	أبو عثمان الجاحظ وأمه فـي ٢٨ ســطرا و ٤ صــور ، وموضوع الخليل بــن أحمــد الفراهيدي في ١٩ سطرا و٢ (صورتين)
٩	جغرافية العراق	=	٣	المحاصيل الزراعية (**أشـجار النخيل:... وتتركـز زراعـة النخيـل فـي محافظـة البصـرة...**)، الطـرق المائية(**شط العرب مع صورة للميناء العميـق**) ، محافظـة البصرة في ٣ (ثلاثة أسـطر) وصورة لتمثال بـدر شـاكر السياب
١٠	التـــاريخ الحـــديث والمعاصـــر للـــوطن العربي	=	لم تذكر	=
١١	التربيـــــة الوطنيـــــه والاجتماعية	=	=	=
المجموع	١١ مقرر	٤ صفوف	٨ مرات فقط !!	

المصـــــادر :

القرآن الكريم

١. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م .

٢. إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٣. أعلام السياسة في العراق الحديث ، لمير بصري ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥م .

٤. أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، مير بصري ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

٥. أعلام اليهود في العراق الحديث ، لمير بصري ، شركة دار الوراق للنشر ، لندن ٢٠٠٦م .

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

٧. تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

٨. الروض المعطار في خبر الأقطار ، لمحمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م .

٩. طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.
١٠. طرائق التدريس العامة المألوف والمستحدث ، لعواد جاسم التميمي ، بغداد ، دار الحوراء ، ٢٠١٠م .
١١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
١٢. غاية النهاية في طبقات القرّاء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
١٣. المدارس النحوية ، لخديجة الحديثي ، ط٣ ، دار الأمل ، الأردن ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
١٤. المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، ط٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.
١٥. مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، طبعة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .
١٦. مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء ، لمحمد حرز الدين ، مطبعة قم ، إيران ، ٢٠٠٧م .

١٧. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ، لكاظم عبود الفتلاوي ، منشورات الاجتهاد ، قم ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
١٨. معجم مؤرخي الشيعة ، لصائب عبد الحميد ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، إيران ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .
١٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
٢٠. نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها ، لعبد الجبار البكر ، نشر المشروع الإقليمي لبحوث النخيل والتمور في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا ـ منظمة الأغذية والزراعة الدولية لهيئة الأمم المتحدة ، د . ت .